# نشأة المصارف

**أولاً: الخلفية التاريخية لظهور المصارف الإسلامية**

**ظهرت فكرة المصارف الإسلامية نتيجة رفض التعامل بالفائدة (الربا) في الشريعة الإسلامية، استنادًا إلى أحكام القرآن الكريم والسنة النبوية. ومع تطور الأنظمة المصرفية التقليدية في أوروبا خلال القرنين الـ18 والـ19، أصبح النظام المصرفي العالمي قائمًا على الفائدة، وهو ما يتعارض مع أحكام الشريعة.**

**ومع توسع النشاط الاقتصادي في الدول الإسلامية، برزت الحاجة إلى مؤسسات مالية تتوافق مع الشريعة الإسلامية و بديل مصرفي للنظام التقليدي وأدوات تمويل مشروعة تدعم التنمية**

**ثانياً: الإرهاصات الفكرية (المرحلة النظرية)**

**قبل ظهور المصارف الإسلامية فعليًا، ظهرت أفكار تنظيرية على يد عدد من المفكرين المسلمين في القرن العشرين، أبرزهم:**

- **أبو الأعلى المودودي**
- **محمد باقر الصدر**
- **سيد قطب**

**هؤلاء المفكرون دعوا إلى: إقامة اقتصاد إسلامي مستقل و إلغاء نظام الفائدة واعتماد مبدأ المشاركة في الربح والخسارة**

**خصوصًا كتاب "اقتصادنا "لمحمد باقر الصدر، الذي وضع إطارًا نظريًا متكاملًا للنظام الاقتصادي الإسلامي.**

**ثالثاً: التجارب التطبيقية الأولى**

**1-تجربة بنك الادخار المحلي في مصر(1963)**

**تُعد أول تجربة عملية للمصرفية الإسلامية، حيث أسس الدكتور أحمد النجار بنكًا للادخار في قرية ميت غمر في ميت غمر عام 1963. خصائص التجربة: بدون فوائد وتعتمد على المشاركة في الأرباح وتمويل المشروعات الصغيرة ورغم نجاحها، توقفت لأسباب سياسية في أواخر الستينات.**

**2-تأسيس البنك الإسلامي للتنمية(1975)**

**يُعد تأسيس البنك الإسلامي للتنمية في جدة نقطة تحول مهمة.**

**أُسس بمبادرة من منظمة التعاون الإسلامي، وهدفه:**

- **تمويل مشاريع التنمية في الدول الإسلامية**
- **تقديم قروض حسنة**
- **دعم التعاون الاقتصادي بين الدول الأعضاء**

**3-انتشار المصارف الإسلامية التجارية (سبعينيات القرن العشرين)**

**بعد 1975 بدأت المصارف الإسلامية تنتشر، ومن أبرزها:**

- **بنك دبي الإسلامي**
- **بيت التمويل الكويتي**
- **بنك فيصل الإسلامي**

**ومنذ ذلك الوقت بدأ القطاع يشهد توسعًا سريعًا في العالم الإسلامي ثم في أوروبا وأمريكا.**

**رابعاً: مراحل تطور المصارف الإسلامية**

**يمكن تقسيم تطورها إلى أربع مراحل:**

**◆المرحلة الأولى (1963–1975): مرحلة التجربة**

- **تجارب محدودة**
- **غياب تشريعات واضحة**

**◆المرحلة الثانية (1975–1990): مرحلة الانتشار**

- **تأسيس مصارف إسلامية في عدة دول**
- **إنشاء هيئات رقابة شرعية**
- **المرحلة الثالثة (1990–2008): مرحلة التنظيم والتوسع العالمي**

- **إصدار معايير من هيئة هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية**
- **دخول الأسواق الغربية**
- **تطور الصكوك الإسلامية**

**◆المرحلة الرابعة (2008–الآن): مرحلة النضج والتنافس**

- **صمود نسبي أثناء الأزمة المالية العالمية**
- **دخول التكنولوجيا المالية(FinTech)**
- **توسع الخدمات الرقمية**

**خامساً: أسباب ظهور المصارف الإسلامية**

1. **الدافع الديني (تحريم الربا)**
2. **الرغبة في تحقيق عدالة اجتماعية**
3. **دعم التنمية الاقتصادية**
4. **تزايد الوعي الإسلامي**
5. **فشل بعض الأنظمة المصرفية التقليدية في تحقيق الاستقرار**

**سادساً: نشأة المصارف الإسلامية في العراق**

**في العراق بدأت التجربة رسميًا بعد 1991، ثم توسعت بعد 2003، ومن أبرز المصارف الإسلامية:**

**1-المصرف العراقي الإسلامي للاستثمار والتنمية**

**2-مصرف الائتمان العراقي**

**واليوم يخضع القطاع لإشراف البنك المركزي العراقي وفق تعليمات خاصة بالصيرفة الإسلامية.**

# الفرق بين المصارف الإسلامية والاستثمارية

| وجه المقارنة | المصارف الإسلامية | المصارف الاستثمارية |
|---|---|---|
| **الأساس القانوني** | الشريعة الإسلامية | القوانين المالية الوضعية |
| **الفائدة(Interest)** | محرّمة | مصدر رئيسي للربح |
| **طبيعة النشاط** | تمويل تجاري واستثماري متوافق مع الشريعة | تمويل الشركات الكبرى وإصدار الأسهم والسندات |
| **المخاطر** | تعتمد مبدأ المشاركة في الربح والخسارة | غالباً تعتمد على العمولات ورسوم الخدمات |
| **الرقابة** | هيئة رقابة شرعية | رقابة مالية وقانونية فقط |
| **الأدوات المالية** | صكوك إسلامية بدل السندات | سندات تقليدية، أسهم، مشتقات مالية |

**مصادر أموال المصرف الإسلامي**

**المصرف الإسلامي يجمع أمواله من:**

**1-الحسابات الجارية**

- **لا تعطي أرباح.**
- **تعتبر قرض حسن للمصرف.**

**2-حسابات التوفير**

- **تعطي أرباح غير مضمونة.**
- **تعتمد على نتائج الاستثمار.**

**3-حسابات الاستثمار (المضاربة)**

- **المودع = رب المال**
- **المصرف = مضارب**
- **الأرباح توزع بنسبة متفق عليها.**

---

**ثالثاً: كيف يحقق المصرف الإسلامي الأرباح؟**

**المصرف الإسلامي لا يقرض بفائدة، وإنما يستثمر الأموال عبر صيغ تمويل شرعية، أهمها:**

**1- المرابحة**

**المصرف يشتري السلعة ثم يبيعها للعميل بسعر أعلى (يتضمن الربح).**

**مثال:**
**شركة تريد معدات بـ 100 مليون دينار**
**المصرف يشتريها ويبيعها بـ 110 مليون مؤجلة الدفع.**

**2- المضاربة**

- **العميل يقدم المال**
- **المصرف يدير الاستثمار**

- **الربح يقسم حسب الاتفاق**

**3-لمشاركة**

**المصرف والعميل يشتركون برأس المال والعمل، ويقسم الربح حسب النسبة المتفق عليها.**

**4-الإجارة**

**المصرف يشتري أصل (سيارة، عقار) ويؤجره للعميل مقابل بدل إيجار.**

**5- السَّلم والاستصناع**

**تستخدم غالباً بالقطاع الزراعي والصناعي.**

**رابعاً: الفرق في آلية العمل عن المصارف التقليدية**

| المصرف التقليدي | المصرف الإسلامي |
|---|---|
| يقرض بفائدة | يبيع ويشتري ويستثمر |
| ينقل المخاطر بالكامل للعميل | يتحمل جزء من المخاطر |
| قد يتعامل بأدوات مالية مجردة | مرتبط بأصول حقيقية |

---

**خامساً: الرقابة الشرعية**

**كل مصرف إسلامي يحتوي على:**

- **هيئة رقابة شرعية**
- **مدقق شرعي داخلي**
- **تقارير التزام سنوية**

**في العراق توجد مصارف إسلامية عديدة تعمل بهذا النظام مثل:**
**مصرف بغداد الإسلامي**

**سادساً: دورة العمل داخل المصرف الإسلامي**

1. **جمع الودائع.**
2. **دراسة طلبات التمويل.**
3. **اختيار صيغة التمويل المناسبة.**
4. **تنفيذ العقد الشرعي.**
5. **متابعة المشروع.**
6. **توزيع الأرباح.**

---

**سابعاً: المزايا الاقتصادية**

- ✓**تحقيق العدالة في توزيع المخاطر**
- ✓**ربط التمويل بالاقتصاد الحقيقي**
- ✓**الحد من الأزمات المالية الناتجة عن الفوائد المركبة**